المفاهيمية وأثرها على الخزف المصري المعاصر*

إعداد

أ.د/ سلوى أحمد محمود رشدي
أستاذ الخزف المتفرغ ووكيل كلية التربية النوعية للدراسات العليا والبحوث جامعة عين شمس (سابقاً)

د/ محمود حامد عبد الفتاح
مدرس الخزف بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية جامعة المنصورة

محمد طاهر طلبة غنيم
باحث ماجستير بقسم التربية الفنية – تخصص خزف
كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٣٣) ـ يناير ٢٠١٤

* بحث مستل من رسالة ماجستير

المفاهيمية وأثرها على الخزف المصري المعاصر

إعداد

أ.د/ سلوى أحمد محمود رشدي* د/ محمود حامد عبد الفتاح**

محمد طاهر طلبة غنيم***

الملخص :

نشأ الفن المفاهيمي نتيجة لتحول مفهوم الجمال الفني الى جمال الفكرة أو جمال التعبير عنها، حيث تعتبر الفكرة التى بنطوى عليها العمل أو يطرحها اكثر اهمية من الموضوع ذاته، وأيضا لمسايره التطور التكنولوجي و ثأتير مكتشفات العلم الحديث على جوانب الحياه ومنها التشكيل، ومن هنا تغير المصطلح المعروف من فنون جميلة أو تشكيلية الى فنون بصرية Visual Arts.

وتعود جذور الفن المفاهيمى الى الحركة الدادية الجديدة سواء فى أوروبا أو اميركا فى مطلع القرن العشرين، ثم تأصل المفهوم فى الستينات مؤكداً أن الفن يقوم اساسا على ترجمة الفنان لفكرته بما يراه مناسبا من وسائط التعبير.

وهذا النوع من الفن حدسي ويتضمن كل العمليات الفكرية ، ويتحرر من المهارة الحرفية للفنان حيث تصبح الفكرة هى الهدف الحقيقى للفن بدلا من الأثر الفنى.

ان الفن المفاهيمي يقوم على فكرة الوسيط أو الوسائط وادماجها للنأى بالعقل عن التفكير بمسائل المنظور و الرؤية فقط، لتحل بدلا منها الفكرة و فلسفتها لخلق انطباع أكثر عمقا وتأثيرا.

يتأثر الخزف المصرى المعاصر بالاتجاهات العالمية فى الفن ويظهر ذلك من متابعة وتحليل الانتاج الخزفى، وانتهج عدد من الخزافين المصريين المفاهيمية اسلوبا وموقفا وجاءت اعمالهم تحمل الفكرة عنوانا وتجسيدا، وجاء انتاجهم جديدا متحديا أعراف فن الخزف التقليدى.

هدف البحث وأهميته:

تكمن أهمية البحث وكذا أهدافه فى التوصل الى أثر الاتجاه المفاهيمي على الانتاج الخزفى المصري المعاصر.

* أستاذ الخزف المتفرغ ووكيل كلية التربية النوعية للدراسات العليا والبحوث جامعة عين شمس (سابقاً)

** مدرس الخزف بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية جامعة المنصورة

*** باحث ماجستير بقسم التربية الفنية – تخصص خزف- كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

حدود البحث:

يقتصر البحث على عرض وتحليل نماذج من الانتاج الخزفى المصري والذى ينتمى الى الاتجاه المفاهيمي.

منهج البحث:

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي فى المحتوى النظرى و الذى يشمل على:

- عرض تاريخ ونشأة وتطور المفاهيمية وتحليل نماذج من الفن المفاهيمي العالمي.
- وصف وتحليل نماذج من الخزف المصري المعاصر المنتمى للمفاهيمية.

تمهيد:

عرف الإنسان صناعة الفخار من الطين المحروق منذ عهود سحيقة فى القدم، وكانت هذه الصناعة فى ذلك الزمن المتقدم الذى سبق قيام الحضارات، وليدة الحاجة الملحة التى كانت تتطلبها حياة الإنسان، فخلت لذلك من الذوق الفنى فى هذه الفترة الموغلة فى القدم، على أن هذه الصناعة كغيرها من الصناعات لم تقف جامدة، بل أخذت تتطور تبعا لتطور نظم الحياة الاجتماعية وتقدم الحضارات،هذا إلا أننا إذا أمعنا النظر فى الأواني الفخارية عبر التاريخ، وجدنا أن تطورها كان أسرع من تطور غيرها من الصناعات وكانت مطالب الحياة هي الباعث الأول لتك السرعة فالحاجة أم الاختراع .(١)

ولقد وصل الينا من الفخار الفرعونى ما يدل على تطور ذلك الفن فى مصر القديمة، وكان تطور الخزف الاسلامى مبهرا وأضاف الخزاف المسلم الى فن الخزف اضافات مهمة منها عملية اختزال الطلاء الزجاجى واكتشاف البريق المعدنى للمشغولات الخزفية.

وفى العصر الحديث بدأ الخزف المصرى نهضته وتطوره على يد شيخ الخزافين سعيد الصدر، ومن تبعه من تلاميذه الذين خلفوا ورائهم خزفيات رائعة تمثل استمرارا لموهبة الفنان المصرى وحبه للخزف من قديم الازل.

الفن المفاهيمي Art Conceptual:

جاء هذا الأسلوب بكل قوّة ليفرض نفسه على المتلقي جاء بعد سنين طويلة لحضور الأساليب والمدارس الفنية التقليدية والتي سادت الساحات الفنية العالمية زمناً طويلاً، فن بعيد كل البعد عن القوانين والضوابط التقليدية الصارمة. جاء وفق طرح يعتمد على عدة معطيات يأتي من أهمها (الفكرة والمضمون)، (الفراغ)، (الصوت)، (الضوء)، وهذه العناصر تمثّل أهمية كبرى للفنان المفاهيمي، والذي من خلالها يقدّم رؤاه وأفكاره، والتي غالبًا ما تأتي على شكل (صدمة) للمشاهد بما تحمله من شواهد سواء كانت من العناصر والتي ربما جاءت غريبة التوظيف، وكذلك ما يصاحب العرض من مؤثرات صوتية من خلال تداخلات موسيقية، أو أنغام معينة، أو أحداث (أصوات) تحمل

(1) سعاد ماهر محمد : الخزف التركى ، القاهرة : الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية ، ١٩٧٧ ، ص ٩.

معطيات تستدعي الذاكرة أو تحثها على التعايش مع الطرح والإبحار مع المنجز ومحاولة التجلي واستقراء المضامين والرؤى والرسائل التي يريد هذا الفنان إيصالها للمشاهد.(١)

ونشأ الفن المفاهيمي نتيجة لملل الفنان من الإطار التقليدي للعمل الفني، وأيضاً لتحول مفهوم الجمال الفني لجمال الفكرة أو التعبير عنها، حيث تعتبر الفكرة التي ينطوي عليها الفعل الفني أو يطرحها أكثر أهمية من الموضوع، وأيضاً لمسايرة التطور التكنولوجي والتأثير القوي للاكتشافات العلمية على جميع جوانب الحياة ومنها التشكيل، وهنا يأتي تغيير المصطلح من فنون جميلة أو تشكيلية إلى فنون بصرية Visual Arts. وتعود جذور الفن المفاهيمي للحركة الدادية الجديدة سواء في أوروبا أو أمريكا في مطلع القرن العشرين، ثم تأصل المفهوم في الستينات مرسخاً أن الفن يقوم أساساً على ترجمة الفنان لفكرته باستخدام أي وسيط يراه مناسبا للتعبير عنها، والحرية في اختيار أي نوع من الخامات التي تخدم الفكرة، من دون التقيد بالأسس الفنية التقليدية والمألوفة، على أساس أن العمل الفني ليس منتجا جماليا، بقدر ما هو منتج فكري مترجم تشكيلياً أو بصريا، والفن المفاهيمي هو حالة تحويل فكرة ما وجعلها ملموسة. (٢)

في عام ١٩٦٩ أعلن جوزيف كوزوث٣* أن جميع الأعمال الفنية بعد مارسيل ديوشان** هي أعمال مفاهيمية بطبيعتها لأن الفن خلق و تجسيد للمفاهيم،(٤) وقدم كوزوث فى عام ١٩٦٩عمله "كرسي وثلاث كراسي " والذي أثار جدلاً واسعا، وكان عبارة عن كرسي حقيقي وصورته الفوتوغرافية، والتحديد اللغوي لكلمة كرسي، بهدف تمثيل الشيء، ولما كان الشيء الحسي يعتبر بديهيا، فإن ما بهمنا فيه هو إدراكه وفهمه، والكلام عنه يأخذ مكان الفن عندما يعبر عن بعده الجمالي بحرية.

وفى عام ١٩٧٩ عرض جوزيف كوزوث عملا بعنوان "غرفة المعلومات" وهو عبارة عن عدد اثنين من الطاولات الكبيرة، موضوع عليها مجموعة كبيرة من الكتب، أغلبها بحوث في العلم واللغة والفلسفة ومن بينها بحوث ودراسات نقدية وفلسفية لجوزف كوزوث نفسه، وهناك عدد من الكراسي كأنها تدعو المشاهد للجلوس والقراءة.(٥)

---

(1)http://www.albayan.ae/paths/books/2012-10-07-1.1741518

(2)Tony Godfrey: Conceptual Art" Art & Ideas, Phaidon press, USA, 1998,P 53.

* فنان أميركي قدم أعمالا مفاهيمية ،ولد عام ١٩٤٥

** ولد في فرنسا عام ١٨٨٧ ويعتبر من أكثر الفنانين تأثيرا في القرن العشرين وأكثرهم جرءة ولقد خرج على أساليب الفن التقليدي وأساليب عصر النهضة وأعاد تشكيل لوحة الموناليزا من جديد مضيفا إليها بشكل هزلي شاربين ولحية فى لوحته " الملعونة "

(4) http://www.art.gov.sa/t4354.html

(5) http://www.aleqt.com/2007/06/15/article_96368.html

العمل الفني هنا غير موجود في طريقة وضع أو ترتيب الكتب والطاولات والكراسي، ولكن العمل الفني موجود في فكرة العمل والتي هي "القراءة" ووضع هذه الفكرة، أي عملية القراءة في سياق الفن البصري، أي تحويل الفن البصري إلى فن ثقافي فلسفي وجودي علمي، وهذه الطبيعة.. أي الطبيعة "المفاهيمية" لهذا النوع من الفن أكثر إنسانية ولها وظيفة اجتماعية وتعليمية، لأنها تعطي المشاهد المعلومات، وتختلف عن طبيعة الفن البصري الذي يقدم شيئا جميلا أو قبيحا بصريا، الفن كما يقول جوزيف كوزوث" غير موجود في الأشياء، ولكن الفن موجود في مفهوم الفنان عن العمل الفني. (١)

وهناك فنانون " يؤكدون على أن العمل الفني هو تقديم للمعلومات، ويقدمون من خلال معارضهم الفنية كتباً وبحوثاً علمية وفلسفية، إضافة إلى هذا يدعون علماء الفيزياء وعلماء اللغة والرياضيات وغيرهم لتقديم ندوات ومحاضرات عن آخر ما وصلوا إليه في تجاربهم العلمية، وهذه الندوات تقدم كعمل فني مفاهيمي، أما المعلومات فيقدمها العالم فى صورة رسوم توضيحية في مجال تخصصه.

إن إعطاء الندوات والمحاضرات وقراءة الكتب والنصوص ومشاهدة فيلم سينمائي أو مشاهدة مسرح، أو قراءة نصوص شعرية أو أدبية جعلت العمل الفني يتحول إلى المعنى والمفهوم، ويعمد إلى إبراز الواقع كقيمة جمالية، فالأساس أن العمل الفني هو الفكرة والمفهوم دون تجسيد لأي نظرية، كما أنه متحرر من المهارة الحرفية، أي أن الفكرة تصبح الهدف الحقيقي والفعلي، بدلا من العمل الفني نفسه.

في عام ١٩٦٤م دعا الجمهور لحضور عرض ليوم واحد فقط بعنوان " أنت" وعندما وصل الجمهور إلى المكان رأوا أجهزة تلفزيون (أبيض وأسود) ترقد على أسرة مستشفى، وبدأ ما يقرب من ٣٠- ٤٠ شخص يشاهدوا هذا الحدث المفاهيمي، وفي نهاية العرض تم حرق أجهزة التلفزيون وظهر لأول مرة التلفزيون الملون.

(1) Peter Osborne: Conceptual Art" Themes & movements , Phaidon press, USA, 2011, P 31.

إن الفن المفاهيمي يبرز الشكل الأكثر انتشارا لفن القرن العشرين "فن ما بعد الحداثة" وهو يفضل العمل على التمثيل (أو الشيء الفني) أو الأعمال الفنية وتقديمها للسوق الفنية، ومن هنا كان التخلي عن المفاهيم التقليدية وتخطي الفن من أجل رؤية جديدة للواقع واختصار المسافة بين الفن والحياة بمعنى التوجه نحو العمل بمادة العالم بشكل مباشر هذا النوع من الفن يتضمن كل العمليات الفكرية وليس له هدف غير أن يتحرر من المهارة الحرفية للفنان حيث تصبح الفكرة هي الهدف الحقيقي للفن بدلا من اتجاهات الفن الأخرى، فالواقع هنا هو المجال الأساسي للإدراك الجمالي إدراكا فنيا جديدا.

ويؤكد سول لويت* (Sol lewitt) بأن المفهوم هو الجانب الأكثر أهمية في العمل الفني ويضيف بأن الفنان مفكر ومبدع أكثر منه حرفي وأن المفهوم يجتاز تجربة الواقع ، ويشير الفن المفاهيمي إلى التبدل الكلي في العلاقة التقليدية في العمل الفني وبين الفكرة والتعبير لمشاهدة عمل معنوي يصدر من مشكلة عقلية بصرف النظر عن القيم الصادرة منها، لذلك أحجم بعض الفنانين عن استخدام الخامات التي تتمتع بشيء عن المضامين التاريخية للخامة – الرخام والخشب والبرونز وغالبا ما يكون الانشغال بمواد تركيبية أو تأليفية جديدة، ووصف سول لويت "(Sol lewitt) الفن المفاهيمي أنه عملية حديثة، ويمثل مرحلة من النشاط العقلي بين الفكرة والنتاج النهائي وهي المرحلة التي تشكل الجزء الهام في عملية صناعة الفن، وقال أيضا الاتجاه ألمفاهيمي يستخدم فيه الفنان الوسائط المادية بمفهوم لامادي لتحقيق أفكاره الفنية حيث يعتبر الفكرة هي أساس العمل، والفن ألمفاهيمي هو فن الأنماط الفكرية متضمنا أي وسائل يراها الفنان مناسبة(١)

نماذج من الخزف المفاهيمي المصرى:

"تداعى الذكريات"

للفنان خالد سراج*

أوراق تسبح فى الفضاء ومكتوب عليها وبها رسوم الحياة، سجل حافل من الأشياء و الأشكال التى نعيش بها، أوراق لا تحمل غير المعرفة التى صنعها الانسان طوال مراحل تواجده على خشبة المسرح البشري، تنطوى الذكرى على اهم الاشياء، عناصر متتالية ينسخها التاريخ على صفحاتها البيضاء يوما وراء يوم.

* فنان أميركي (١٩٢٨- ٢٠٠٧) وواحد من أهم الرسامين و النحاتين في وقته.

([1]) حورية السيد مصطفى : القيم الجمالية للتوليفة في فنون الحداثة وما بعد الحداثة في مصر والعالم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان٢٠٠٥، ص٨٤.

* خالد أحمد سراج، مواليد القاهرة ١٩٦٩، بكالوريوس الفنون التطبيقية ٩٤، دكتوراه الفلسفة فى الخزف ٢٠٠٤، مدرس الخزف بكلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.

"الموت و الحياة"

للفنان أسامة امام*

الكره بحجمها وشكلها و المكون الاخر عصيات متراصة مفرغة هشة من نفس نوع ولون خامة الكره حالة من التناقض الفريد، حالة من الترادف الحى بين التكامل والا تكامل ،هكذا الحياة والموت.

"أدراج"

للفنان ضياء الدين داود**

أرشيف بشري لالواح مكتوبة والتى تتراص دون مبالغة أو اعلان عن نفسها، هذه الالواح التى تحمل حياة البشر وتاريخهم، تتكاثر وتنمو فى أدراج مفتوحة غير مقفلة ولا محدودة، وتصعد فى منتصف العمل نافذة تمثل الامل و الخلاص الذى يعيد للانسان حياته ووجوده.

المراجع:

١. سعاد ماهر محمد : الخزف التركى ، القاهرة : الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية ١٩٧٧.

٢. حورية السيد مصطفى : القيم الجمالية للتوليفة في فنون الحداثة وما بعد الحداثة قي مصر والعالم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان٢٠٠٥.

3. Tony Godfrey: Conceptual Art" Art & Ideas, Phaidon press, USA, 1998.

4. Peter Osborne: Conceptual Art" Themes & movements , Phaidon press, USA, 2011.

5. http://www.albayan.ae/paths/books/2012-10-07-1.1741518

6. http://www.art.gov.sa/t4354.html

7. http://www.aleqt.com/2007/06/15/article_96368.html

* اسامة محمود امام، مواليد القاهرة ١٩٧٤، بكالوريوس الفنون التطبيقية تخصص خزف، جامعة حلوان.

* ضياء الدين محمد داود، مواليد القاهرة ١٩٦٨، بكالوريوس الفنون التطبيقية تخصص خزف ٩٤، دكتوراه الفلسفة فى الخزف ٢٠٠٥، مدرس الخزف بكلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.

Conceptual Art And It's Effect On Contemporary Egyptian Ceramics

ABSTRACT

conceptual art was grew up as a result of the transformation of the concept of artistic beauty to beauty idea or beauty expression, where is the idea that Bntoy them work or posed more important than the same subject, and also to keep pace with technological development and Toter discoveries of modern science on aspects of life, including configuration, hence change the term known as Fine Arts to Visual Arts.

The roots of conceptual art to new Dada movement, whether in Europe or the United States in the early twentieth century, then rooted concept in the sixties, stressing that art is based mainly on the translation artist to his idea, as it deems appropriate modes of expression.

This kind of art intuitively and includes all intellectual processes, and liberated from the craftsmanship of the artist becomes the idea is the real goal of art, rather than the technical impact.

That conceptual art is based on the idea of a mediator or media and their integration distanced mind thinking about the issues of perspective and vision only, replaced by the idea and philosophy to create a deeper impression and impact.

Egyptian pottery influenced by contemporary global trends in art and shows that follow-up and analysis of ceramic production, and adopted a number of Egyptian potters conceptual approach and attitude and their carry idea came title and embodiment, and their new production came in defiance of the norms of traditional ceramic art.